غدا ايفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولا يد ولا فلاح يا نفس لم لا تعبدين الله
قال فيقظنا من اين أُتي علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه كنت يوما بين يدي الاستاد فقلت في نفسي ليت شعري هل يعلم
الشيخ اسم الله الاعظم فقال ولد الشيخ وهو في اخر المكان الذي انا فيه يا ابا
الحسن ليس الشان من يعلم الاعظم الشان من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ
من صدر المكان اصاب وتفرس فيك ولدي وقيل للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
لم لا تسمع السماع فقال السماع من الخلق جفا واخبرني بعض اصحابنا قال
استشفع طالب بالشيخ ابي الحسن رضي الله عنه الى القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز
ان يدخل مرتبه فذهب الشيخ اليه فاكبر القاضي تاج الدين مجي الشيخ وقال
يا سيدي فيم جيت قال من اجل فلان الطالب لتزيد في مرتبه عشرة دراهم
قال فقال له القاضي تاج الدين يا سيدي هذا له في المكان الفلاني
كذا وفي المكان الاخر كذا وفي موضع كذا كذا قال فقال له الشيخ ابو الحسن
يا تاج الدين لا تستكثر على مومن عشرة دراهم تزيد اياها فان الله تعالى
لم يقنع بالجنة للمومن جزا حتى زاده النظر الى وجهه الكريم فيها وقال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سمعت الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة
فاشكل علي معناه فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي يا مبارك
ذاك غين الانوار لا غين الاغيار وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
سمعت الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن خوف
الفقر قلبه قلما يرفع له عمل فمكثت سنة اظن انه لا يرفع علي اقول من
يسلم من هذا فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي
يا مبارك اهلكت نفسك بين خطر وسكن وقال رضي الله عنه رايت الصديق
في المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قال قلت
لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد
ووجود الراحة منها عند الفقد وقال رضي الله عنه استنار قلبي يوما

فكنت اشهد ملكوت السموات والارضين السبع فوقعت مني هفوة فحجبت
عن شهود ذلك فتعجبت كيف حجبني هذا الامر الصغير عن هذا الامر الكبير
فاذا على يقال لي البصيرة كالبصر ادنى شيء يحل فيها يعطل النظر ولنقبض
عنان المقال لئلا يخرج عن غرض الكتاب والا فكلام الشيخ رضي الله عنه اشهر
من ان ينبه عليه واكثر ما ذكرته هنا لا يوجد في الكلام المنسوب اليه
وقد مضى من كلامه في المقدمة وسياتي في اثنا الكتاب ان شا الله تعالى
وحسبك من كلامه ما ذكره من كرامات القطب وما ذكره من طريق
الخصوص والعموم والحقايق والاسرار وحلاوة اللفظ وتجاريه مع الاشتمال
على المعاني الكثيرة والهيبة التي تجدها عند ذكرك لكلامه او سماعك اياه
قل ان تجد ذلك في شيء من كلام اهل الطريق اما ما قاله في كرامات القطب
فقال رضي الله عنه للقطب خمس عشرة كرامة فمن ادعاها او شيئا منها فليبرز
بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف
له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين
الوجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه
وحكم ما قبل وما بعد وحكم ما لا قبل له ولا بعد وعلم البدء وهو العلم
المحيط بكل علم وبكل معلوم بدا من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه فهذا
معيار اعطاه الشيخ يختبر به من ادعى هذه الرتبة العظيمة القايمة بكفالة
الاسرار المحيطة بمدد الانوار وهذا نحو ما ذكره العارف بالله ابو
عبد الله الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء لان من ادعى الولاية
فيقال له صف لنا منازل الاوليا فذكر معيارا على من ادعى الولاية ولقد
اخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال مكثت اربعين سنة
يشكل علي الامر في طريق القوم فلا احد من يتكلم عليه ويزيل عني اشكاله
حتى ورد الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فازال كل شيء اشكل علي ولما قدم الشيخ
صدر الدين القونوي الى ديار مصر رسولا اجتمع بالشيخ ابي الحسن وتكلم بحضرته
بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الى ان استوفى الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ

Copyright © King Saud University